

## تفسير ابن كثير

بَلْ اِدْرَاكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ <sup>ج</sup> بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا <sup>ط</sup> بَلْ هُمْ مِّنْهَا عَمُونَ

وقوله : ( بل ادرك علمهم في الآخرة بل هم في شك منها ) أي : انتهى علمهم وعجز عن

معرفة وقتها . وقرأ آخرون : " بل أدرك علمهم " ، أي : تساوى علمهم في ذلك ، كما في

الصحيح لمسلم : أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال لجبريل - وقد سأله عن وقت

الساعة - ما المسؤول عنها بأعلم من السائل أي : تساوى في العجز عن درك ذلك علم

المسؤول والسائل . قال علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس : ( بل ادرك علمهم في

الآخرة ) أي : غاب . وقال قتادة : ( بل ادرك علمهم في الآخرة ) يعني : يجهلهم ربهم ،

يقول : لم ينفذ لهم إلى الآخرة علم ، هذا قول . وقال ابن جريج ، عن عطاء الخراساني ،

عن ابن عباس : " بل أدرك علمهم في الآخرة " حين لم ينفع العلم ، وبه قال عطاء

الخراساني ، والسدي : أن علمهم إنما يدرك ويكمل يوم القيامة حيث لا ينفعهم ذلك ،

كما قال تعالى : ( أسمع بهم وأبصر يوم أتوننا لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين ) [

مريم : 38 ] . وقال سفيان ، عن عمرو بن عبيد ، عن الحسن أنه كان يقرأ : " بل أدرك

علمهم " قال : اضمحل علمهم في الدنيا ، حين عاينوا الآخرة .وقوله : ( بل هم في شك

منها ) عائد على الجنس ، والمراد الكافرون ، كما قال تعالى : ( وعرضوا على ربك

صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة بل زعمتم أن نجعل لكم موعدا ) [ الكهف :

48 ] أي : الكافرون منكم . وهكذا قال هاهنا : ( بل هم في شك منها ) أي : شاكون

في وجودها ووقوعها ، ( بل هم منها عمون ) أي : في عمية وجهل كبير في أمرها

وشأنها .